Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهواء حلماً كابوسياً مذهّباً لا أستيقظ منه إلا حين أنام وأحلم، فأحيا اختراقاتي للبيضة الشاسعة الخانقة وأمضي إلى عوالم أخرى، لم أفلح يوماً في نسيانها!

أظل أتأمل نيويورك من النافذة.. مئات آلاف النوافذ تحدّق بي بعيون ساخرة، وثمة ساحرة تركب مكنستها بين ناطحات السحاب وطائرات الهليكوبتر متأهبة لاختراق جدار الصمت إلى خارج البيضة الجهنمية.

يدخل معاوني السكرتير ويسألني بوجهه العشريني النضر: هل ستمرين الليلة بي؟

أجيبه كأي رجل أعمال كثير الهموم والأحمال: ليس الليلة. إنني متعبة. إذا بدلت رأيي سأهتف لك.

يقول بصوت منخفض بلكنته العربية التي لم تفارقه بالرغم من هجرة أسرته إلى أميركا وهو صبي صغير: تعامليني كما يعامل الرجل الشرقي عشيقته. قولي نعم سأحضر أو لا لن أحضر ودعيني اتصرف بما تبقى من وقتي. تعرفين أنني أحبك.

يتدلى لصق النافذة من الخارج ماسح الزجاج في شرفته المتحركة المعلقة بالحبال. يهرع سكرتيري صوبه ويرخي الستارة بغلظة كمن يصفق باباً في وجه الآخر. أمتلىء بشحنة عدوانية نحوه... **(يحبني ذلك الشاب الذي يصغرني بعقدين؟ يبدو لي الأمر هزلياً لو لم أتذكر أن صديقتي «ندوة» في دمشق كانت تعشق الرجل الذي تعمل سكرتيرة له وكان يكبرها بعقدين، وانتحرت بسببه. فلم لا يحبني شاب يصغرني سناً؟ ألمجرد أنني امرأة وهو الرجل؟)**

أجيبه بهدوء: سنبحث الأمر معاً بلا جلبة خارج المكتب. أنت تعرف أنني لا أخلط بين عملي وجسدي، ولا أريد أن تتهمني يوماً باستغلال مركزي في صلتنا. والآن علي أن أذهب لأمر طارىء. أرجو منك أن تلغي بقية ارتباطاتي.

ـ أحببتك لأنني توهمتك شهرزاد وإذا بك شهريار!

ـ اعذرني. لن أخوض الآن في ذلك كلّه.

ـ لستِ امرأة شرقية. أنتِ رجل شرقي!